هَلْ هَذا مِنَ الْعُرُوبَةِ؟!

نونية الشيخ محمد بن أحمد باشميل رحمه الله

في النصيحة للمرأة المسلمة

قام على إخراجها وإعادة طبعها

عبد اللطيف بن محمد با شميل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْمُقَدِّمَةُ

الحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين،

وبعد:

فإنَّ الإسلام أَوْلَىٰ المراة عنايةً عظيمةً بصيانتها، ورعايتها، وحفظها من الشرور والفتن؛ فهي الأم، وهي الابنة والأخت، وهي الدُّرَّة المَصُونة المحمية بسياج الشرع.

وإنَّ أعداء الإسلام من كل الملل والنِّحَلِ لا يفترون من السعي إلىٰ الوصول إلىٰ المرأة المسلمة ومحاولة إغوائها وإخراجها عن الغاية التي خلقها الله جلَّ وعلا من أجلها، التي هي تحقيق التوحيد وإفراد الله سبحانه وتعالىٰ بالعبادة، متساوية في ذلك مع الرجل، وهذا أمرٌ لا

يرضاه أعداء الدِّين الذين يسعون يومًا بعد يوم إلىٰ محاولة هدمه، تؤزهم في ذلك أزًّا شياطين الجنِّ وأعوانهم من الإنس.

وقد كان علماء الإسلام عبر العصور بعلمهم وفقههم، وبأقلامهم وخطبهم سدًّا منيعًا أمام تيارات الإلحاد والفحش والمجون التي تستهدف المرأة المسلمة، فقد دعا أولئك العلماء رحمهم الله إلىٰ تفقيه المرأة وتعليمها ما يجب عليها شرعًا مما يحفظها وينفعها في دينها ودنياها؛ فكتبوا الرسائل، وصَنَّفوا المصنفات في فقه المرأة وأحكامها، وكذا فعلوا في الردِّ علىٰ أعداء الدِّين الذين يحاولون الوصول إليها لتدمير دينها ومِنْ ثَمَّ عفتها وكرامتها.

وممن كان له في زمنه قَصَب السَّبق في الذبِّ عن المرأة المسلمة والدفاع عنها، والردِّ علىٰ دعاة الانحلال والعلمنة: الوالد الشيخ العلامة محمد بن أحمد باشميل رحمه الله تعالى[1]؛ فقد كتب وصنَّف وردَّ بمجموعةٍ من الرسائل والمقالات علىٰ العلمانيين ودعاة تحرير المرأة، ومما كتبه في ذلك نونيته التي طُبِعت واشتهرت في الثمانينيات الهجرية من القرن الماضي، والتي عَنْوَن لها بـ"هل هذا من العروبة"

---

(١) انظر ترجمة مختصرة للشيخ محمد باشميل رحمه الله في ملحق القصيدة.

والتي كانت في مائة وأربعة وخمسين بيتًا، وَصَفَ فيها وحذَّر مما آل إليه حال المرأة في كثير من الأقطار العربية، وعلىٰ رأسها مصر التي فتك بها التغريبيون والملاحدة وأهل الدياثة منَ الخرافيين وعُبَّاد القبور، الذين يعملون جميعًا مُتَّحِدِيْنَ يدًا بيد أعوانًا للغرب علىٰ تحقيق أهدافه التغريبية الحاقدة التي تستهدف الإسلام وأهله.

وقد كتب الوالد رحمه الله هذه القصيدة عام **(١٣٨٣هـ)** بعد زيارته لمصر عِدَّة مرات للعلاج واقتناء بعض أمهات كتب أهل السنة التي كان يندر وجود طبعاتها في المملكة، وكان رحمه الله علىٰ اتصال بعلماء مصر وقتها من أنصار السنة المحمدية السلفيين، وكانت بينه وبينهم زيارات ومراسلات عديدة، من أمثال الشيخ أحمد شاكر، والشيخ حامد الفقي، والشيخ عبد الرحمن الوكيل وغيرهم رحمهم الله تعالىٰ.

وكان رحمه الله محل اهتمام وتأييد مِنْ أقرانه من علماء المملكة وقتها، الذين كان علىٰ اتصال وثيق بهم بعد هجرته إلىٰ المملكة العربية السعودية عام **(١٣٧٠هـ)**، وعلىٰ رأسهم الشيخ العلامة الإمام محمد ابن إبراهيم آل الشيخ، وأخوه الشيخ عبد الملك، والشيخ عبد الله بن حُميد، والشيخ عبد العزيز بن باز رحمهم الله تعالىٰ.

وإنَّ مؤسسة والدة الأمير ثامر بن عبد العزيز آل سعود -يرحمهم اللّه- لتعليم الكتاب والسنة، من منطلق الدَّور المَنُوط بها في المجتمع في المشاركة في العمل الخيري في تعليم كتاب الله وسنة نبيه ﷺ للنساء والرجال بإشرافٍ من وزارة الشؤون الإسلامية والقائمين عليها، تُعيد طبع هذه القصيدة التي تعنىٰ بشأن المرأة السعودية وتحذيرها مما يخططه لها أعداء الإسلام، وتبين لها ما آل إليه حال المرأة في كثير من الأقطار العربية، وتدعوها إلىٰ العناية بالعلم الشرعي الصحيح والاهتمام به.

أسأل الله جلَّ وعلا أن ينفع بهذا الإصدار الذي هو ضمن الإصدارات العلمية للمؤسسة، كما أسأله جلَّ وعلا أن يبارك في جهود القائمين عليها، وعلىٰ رأسهم صاحب **السُّمُو الملكي الأمير ممدوح ابن عبد العزيز يحفظه اللّه**، رئيس مجلس إدارة المؤسسة والرجل الأول فيها، والذي جعل من مهامه الخيرية المتعددة -جزاه الله خيرًا- دعم هذه المؤسسة المباركة منذ تأسيسها؛ حتىٰ بلغ فيها عدد الدارسين والدارسات لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ في معاهد المؤسسة ودورها قرابة ثمانين ألف دارس -ولله الحمد- غالبيتهم من النساء

وربَّات البيوت في مكة، والمدينة، وجدة، والطائف، وينبع، وحائل، منهم آلاف الحافظين والحافظات الذين أتموا حفظ كتاب الله وتجويده، والذين يتوالىٰ تخريجهم -ولله الحمد- عامًا بعد عامٍ، بفضل الله، ثم بدعم سمو الأمير ممدوح وإخوانه ولاة أمرنا حفظهم الله وبارك في جهودهم في الإعانة علىٰ خدمة كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

مدير عام مؤسسة والدة الأمير ثامر بن عبد العزيز لتعليم الكتاب والسنة

عبد اللطيف بن محمد بن أحمد باشميل

جدة – ١٥/٦/١٤٣٣هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةُ المُؤَلِّفِ

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله وصحبه وسلم.

تجتاح البلاد العربية اليوم موجةٌ من الانحلال الخُلُقي، والانهيار الروحي، وقد كان السبب الأكبر في هذا الانحلال، والمصدر لذلك الانهيار هو الثقافة الغربية التي نجحت نجاحًا كبيرًا في توجيه هذا الجيل توجيهًا ماديًّا شهوانيًّا صِرفًا.

ولقد استطاعت هذه الثقافة أن تبتعد بالشباب العربي -رجالًا ونساءً- عن مراكز قيادات دينهم، وتشرد بهم عن محيط موروثاتهم الأخلاقية القيمة، والشهامة، والرجولة، والغيرة علىٰ الأعراض.

وما زالت -هكذا- تشرد بهم وتبتعد؛ حتىٰ استولت علىٰ قيادهم، وقطعت الصلة بينهم وبين ربِّهم، ودينهم، وتقاليدهم.

فإذا بِنَا أمام جيل من الجنسين وكأنه –في تصرفاته– قطيع من الأنعام، بل هم أضلُّ.

جيلٌ –كما قال القسُّ زويمر الذي وضع بذور هذه الثقافة المدمرة في الشرق– لا يهتم بالعظائم، ويحبُّ الراحة والكسل، ولا يصرف همَّه في دنياه إلا في الشهوات، فإذا تعلَّم فللشهوات، وإذا جمع المال فللشهوات، وإنْ تبوأ أسمىٰ المراكز ففي سبيل الشهوات يجود بكل شيء.(١)

وما فتاة اليوم التي نراها في كل مكان تبحث بالطرق الفاضحة المعيبة عن الرجل، أو تغريه بوسائلها الخاصة؛ ليبحث عنها إلا صورة صادقة للأمل الصليبي الذي حلم بتحقيقه رئيس المبشرين زويمر قبل خمسين عامًا.

فقد أصبحتِ الفتاة –وخاصة المثقفة عصريًّا– في حالةٍ من التَّهتُّك والتَّبذُّل لا تُحسد عليه؛ حيث تتردىٰ بها هذه المدنية الفاسدة من هوة إلىٰ أخرىٰ.

---

(١) من خطبة للقس زويمر ألقاها في مؤتمر المبشرين الذي عُقِد في جبل الزيتون بالقدس في نهاية الحرب العالمية الثانية. انظر النصَّ الكاملَ لهذه الخطبة في كتابنا "لهيب الصراحة" (ص٧٢).

فقد أرخصتها هذه الثقافة؛ فصار الشهوانيون من أصحاب الأعمال يستأجرون أنوثتها سكرتيرة في مكاتبهم، وساقية في حاناتهم، وجرسونة مرفهة في فنادقهم، ومترجمة رفيقة للسواح الأجانب في رحلاتهم.

وامتهنتها هذه المدنية؛ فصارت راقصة في المسرح، ونديمة في الحانة، وقانصة أو مقنوصة في الشارع، وعريانة فوق البلاج، تعرض جسدها العاري الفاتن علىٰ الشباب الجائع، يتحسسها –بيد العُهْر والفجور– القوادون الذين يسمونهم بالمحكِّمين، وتتركز علىٰ جسدها العاري –في تكالب– مئات الآلاف من الأعين التي أزاغها العطش الجنسي، كل هذا يحدث في عالمنا العربي باسم الثقافة، والرُّقي، والتقدم.

ومع هذه القذارات التي تحدث في محيطنا العربي لا نزال نتشدق ونمط لساننا بالعروبة، وعزة العروبة، وشرف العروبة، وهل الذي تفعله فتاة العصر اليوم من مباذل ومحاقر إلا تلطيخٌ لشرف العروبة، وامتهانٌ لتقاليد العروبة وموروثاتها الغالية؟!

وبعد؛ فإن القارئ سيرىٰ في هذه الأبيات ثورة صريحة علىٰ هذا الوضع الشائن المخزي الذي يتعارض والنهضة التحررية التي بها

تحاول التخلص من الرواسب الخبيثة التي خلفها لنا المستعمر تركةً ثقيلة.

هذا الوضع الذي اشتط بالفتاة العصرية، وابتعد بها عن جادة الأخلاق الدينية السامية، والتقاليد العربية الرفيعة الأصيلة، وقذف بها في مهيع الانحلال؛ فضاعت في مفاوز الرَّغبات البهيمية التي أصبح كلٌّ من الجنسين جنديًّا يصارع في سبيل الوصول إليها؛ حتىٰ أصبح المجتمع العربي في كثير من البلدان وكأنه مجتمع الغاب، يهيم فيه الحيوان باحثًا عن المتعة تحت توجيه غرائزه العمياء وحدها.

وإِنَّا لنرجو أنْ يتنبه المسؤلون عن التربية والتوجيه والتعليم في البلاد العربية والإسلامية لهذه السُّبَّة الخبيثة التي أوقعنا الاستعمار فيها، وأنْ يعملوا علىٰ تقوية الأخلاق، وتدعيم الفضيلة، ونشر روح العِفَّة والاستقامة، ومحاربة التَّفَسُّخ والتميع في جميع مراحل التربية والتعليم التي فيها استطاع العدو الغاصب -سابقًا- أنْ يسلط نيران فسوقه، ومجونه، وفجوره علىٰ موروثاتنا الإسلامية الرفيعة المتماسكة حتىٰ أحرقها أو كاد؛ لأنَّ هذا الداء الوبيل إذا كان أكثره لم يأتنا إلا عن طريق المدرسة والجامعة وباسم الثقافة والعلم؛ فإنَّ العلاج منه

والتخلص من شروره لن يأتي إلا عن هذا الطريق نفسه.

اللهم إنَّا نسألك الرشد والسَّداد، وأنْ تأخذ بيد هذه الأمة إلىٰ طريق الرشاد.

محمد بن أحمد باشميل

جدة — ١٣٨٣ هـ

هَلْ هذَا مِنَ الْعُرُوبَةِ؟!

تَاجُ الْحَيَا يَعْلُـو عَـلىٰ التِّيجَـانِ ﴿١﴾ تَزْهُـو بِـهِ حَـوَّا عَـلىٰ الْأَقْـرَانِ
فِي ظِلِّهِ يَبْقَىٰ الْعَفَـافُ مُحَصَّـنًا ﴿٢﴾ فِي قُـوَّةٍ مِـنْ عَسْـكَرِ الْإِيْمَـانِ
وَتُشَـادُ لِلْأَخْـلَاقِ فِي جَنَبَاتِـهِ ﴿٣﴾ أَقْوَىٰ الْبُرُوجِ وَأَمْنَـعُ الأَحْصَـانِ
وَإِذَا الْحَيَاءُ تَحَطَّمَـتْ تِيْجَانُـه ﴿٤﴾ فَادْرِج فَتَاتَكَ دَاخِـلَ الْأَكْفَـانِ

الشَّرَكُ الَّذِي أَوْقَعَ الْمَرْأَةَ

مَنْ لِي بِعَذْرَاءَ نَمَتْ فِي خِـدْرِهَا ﴿٥﴾ مَحْفُوظَةً فِـي عِـزَّةِ الْإِحْصَـانِ
كَانَتْ عَلَىٰ عَرْشِ الْعَفَافِ مَصُونَةً ﴿٦﴾ فِي مَرْكَـزٍ يَعْلُـو عَـلَىٰ الْعِقْبَـانِ
قَذَفُوا بِهَا مِنْ شَاهِقٍ فَاسْـتَقْبَلَتْ ﴿٧﴾ وَحْلَ الْمُجُونِ وَمَلْعَبَ الصِّـبْيَانِ
بِاسْمِ الثَّقَافَـةِ أَنْزَلُوهَـا خِدْعَـةً ﴿٨﴾ وَاسْـتَدْرَجَتْهَا نَغْمَـةُ التِّبْيَـانِ
قَـالُوا لَهَـا هَيَّـا لِتَأْخُـذَ حَظَّهَـا ﴿٩﴾ مِثْلَ الْفَتَىٰ مِنْ مَنْهَـلِ الْعِرْفَـانِ
هَتَفُـوا بِهَـا فِي رِقَّـةٍ وَتَمَلُّـقٍ ﴿١٠﴾ الْعِلْـمُ فُلْـكٌ مُنْقِـذُ الْإِنْسَـانِ
فَرَمَتْ عَلَىٰ سَطْحِ السَّفِينَةِ نَفْسَهَا ﴿١١﴾ فَـإِذَا بِهَـا فِي قَبْضَـةِ الشَّـيْطَانِ

سُقُوطُ الْفَتَاةِ بِاسْمِ الْعِلْمِ

خَرَجَتْ لِتَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ بِعِلْمِهِمْ ﴿١٢﴾ فَتَـدَحْرَجَتْ فِي هُـوَّةَ الْبُرْكَـانِ

هَرَبَتْ مِنَ الْجَهْلِ الْمُزَيَّنِ بِالْحَيَا ﴿١٣﴾ فَرَمَىٰ بِهَا التَّعْلِيْمُ فِي الْأَحْضَانِ

لَوْلَا الثَّقَافَاتُ الَّتِي ظَفِـرَتْ بِهَـا ﴿١٤﴾ مَا اسْتَسْلَمَتْ فِي أَذْرُعِ الْأَخْـدَانِ

وَلَمَا اسْتَسَاغَتْ بَيْعَ فِتْنَةِ جِسْمِهَا ﴿١٥﴾ فِي مَعْـرَضِ الْإِغْـرَاءِ لِلشُّـبَّانِ

بَرَزَتْ مِنَ الْبَيْتِ الْمُحَجَّبِ عِفَّـةً ﴿١٦﴾ مَحْفُوفَـةً بِفَضَـائِلِ الْإِحْصَـانِ

حَتَّىٰ إِذَا مَـا أَسْـكَرُوهَا غُصَّـةً ﴿١٧﴾ مِـنْ آسِـنِ التَّيَّـارِ بِالبُهْتَـانِ

عَادَتْ وَقَدْ هَتَكَتْ بِخَنْجَرِ عِلْمِهِـمْ ﴿١٨﴾ حُجُبَ الْحَيَاءِ وَأَذْرُعَ الْإِيْمَـانِ

فِي أَمْرِهَـا فِي سِـرِّهَا فِي جَهْرِهَـا ﴿١٩﴾ لَمْ يَبْقَ لِلْأَخْلَاقِ مِـنْ سُـلْطَانِ

سَخِرَتْ بِسُلْطَانِ الْحَيَا فَتَمَرَّدَت ﴿٢٠﴾ وَتَفَسَّـخَتْ فِي غَمْـرَةِ النَّـزْوَانِ
فَتَهَتَّكَتْ وَتَبَـذَّلَتْ حَتَّـىٰ غَـدَت ﴿٢١﴾ عَرَضًا تُبَاعُ وَتُشْتَرَىٰ فِي الْحَـانِ
أَوَلَيْسَ قَدْ بَاعَتْ مَفَاتِنَ جِسْـمِهَا ﴿٢٢﴾ لِلظَّـامِئِيْنَ بِـأَبْخَسِ الْأَثْمَـانِ

فِي الْمَرْقَصِ وَالْمَسْرَحِ

تَلْهُو تُرَاقِصُ فِي الْمَسَارِحِ مَنْ تَشَا ﴿٢٣﴾ وَكَمَـا تَشَـا بِقِيَـادَةِ الشَّـيْطَان
فِي حَضْرَةِ الـدَّيُّوثِ مَـنْ يَدْعُونَـهُ ﴿٢٤﴾ زَوْجًا لَهَا وَبِمَحْضَـرِ الْخِـلَّانِ
لَا يُنْكِـرُونَ صَـنِيْعَهَا بَـلْ إِنَّهُـم ﴿٢٥﴾ لَيُصَـفِّقُونَ إِذَا الْتَقَـىٰ الْخَصْـرَانِ
وَيَتِيْهُ فَخْرًا زَوْجُهَـا الدَّلْـدُولُ إِنْ ﴿٢٦﴾ طَرِبَتْ مَعَ الثَّانِي عَـلَىٰ الْأَوْزَانِ
وَيَغُضُّ عَنْهَا الطَّرْفَ إِنْ سَكَبَتْ عَـلَىٰ ﴿٢٧﴾ أُذُنِ الْمُرَاقِصِ هَمْسَةَ النَّشْـوَانِ
وَتَرَاهُ بِالْوَجْهِ الصَّـفِيْقِ مُهَلِّـلًا ﴿٢٨﴾ إِنْ أَمْعَنَـا وَتَلَاقَـتِ الشَّـفَتَانِ

الْفَتَاةُ الْجَامِعِيَّةُ وَالسُّوَّاحِ الأَجَانِبِ

وَغَدَتْ لِسُوَّاحِ الْفِرِنْجَةِ مُرْشِدًا ﴿٢٩﴾ تَضَعُ الْخُطُوطَ بِعُودِهَا الْفَتَّانِ(١)
وَلِكُلِّ أَعْزَبَ كَافِرٍ مُتَعَطِّشٍ ﴿٣٠﴾ يَهْفُو إِلَىٰ مَا صُنْتُ عَنْهُ لِسَانِي
لَا يُؤْمَنُونَ عَلَىٰ حِمَارَةٍ انْ خَلَوا ﴿٣١﴾ أُفٍّ لَكُمْ مَا بَالُكُم بِعَوَانِ
مَاءُ الشَّبَابِ يَزِيْنُهَا وَدَلَالُهَا ﴿٣٢﴾ يُغْرِي حَبِيْسَ الدَّيْرِ بِالعِصْيَانِ
وَعَبِيْقُهَا الْفَوَّاحُ يَبْعَثُ فِتْنَةً ﴿٣٣﴾ تَدَعُ الْحَلِيْمَ بِجَانِبِ الْحَيْرَانِ
فَخَلَوا بِهَا وَخَلَتْ بِهِمْ فِي عُزْلَةٍ ﴿٣٤﴾ إِبْلِيْسُ فِيْهَا كَامِلُ السُّلْطَانِ
فَهَلِ الثَّقَافَةُ ذِي الَّتِي جِئْتُمْ بِهَا ﴿٣٥﴾ وَهَلِ الْعُرُوْبَةُ تَرْتَضِي بِهَوَانِ
هَذِي الدِّيَاثَةُ عَيْنُهَا لَا تَرْتَضِيْـ ﴿٣٦﴾ ـهَا شِيْمَةُ الْهَمَجِيِّ فِي الْغِيْرَانِ

---

(١) في بعض البلاد العربية انتقت مصلحة السياحة سربًا من الحِسان الجامعيات ليرافقن السواح الأجانب كدليلات ومرشدات، و...؛ وذلك تشجيعًا للسواح، وليزداد الدخل القومي، ومع هذا نزعم بأننا عرب نرفض العار ونعمل علىٰ بعث التراث العربي المجيد، فهل عملنا هذا هو من التراث العربي الضائع؟!

مَا بَالُكُمْ بِـالْغُرِّ مِـنْ ذِي يَعْـرُبِ ﴿٣٧﴾ أَحْفَادِ كَعْـبٍ أَوْ بَنِـي النُّعْمَـانِ

مَنْ يَحْفَظُونَ بِسَيْفِهِمْ أَعْرَاضَـهُمْ ﴿٣٨﴾ لَوْ حَـامَ فِـيْهِمْ حَـائِمُ الْخُـوَّانِ

مَنْ قَدْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُـمْ جِئْـتُمْ لِتُبْـ ﴿٣٩﴾ ـدُوا مَجْدَهُمْ مِنْ عَالَمِ النِّسْـيَانِ

فَهَلِ اخْـتِلَاءُ الْعِلْـجِ فِي سَـيَحَاتِهِ ﴿٤٠﴾ مِنْكُمْ بِذَاتِ الْخَالِ وَالْفُسْـتَانِ

مَجْدٌ مَعَ الْفَوْضَىٰ تَلَاشَىٰ رَسْمُهُ ﴿٤١﴾ وَكَرَامَةٌ ضَاعَتْ مَـعَ الْحِـدْثَانِ

فَتَاةُ الْجَامِعَةِ فِي الْفَنَادِقِ

قُمْـتُمْ لِتَحْرِيْـرِ الْفَتَـاةِ بِـزَعْمِكُمْ ﴿٤٢﴾ فَجَلَبْتُمُوهَـا مَعْـرَضَ الْعِبْـدَانِ
فَلَشَدَّ مَـا أَرْخَصْـتُمُوهَا بِضَـاعَةً ﴿٤٣﴾ فِي أَخْجَلِ الْأَشْكَالِ وَالْأَلْـوَانِ
وَغَدَتْ لِحُجْرَاتِ الْفَنَـادِقِ رَبَّـةً ﴿٤٤﴾ تُرْضِي النَّزِيْـلَ بِرِقَّـةٍ وَحَنَـانِ[١]
وَتُثِيْرُ فِـي الـرُّوَادِ مِـنْ بَسَـمَاتِهَا ﴿٤٥﴾ عَبَثَ الشَّبَابِ وَشَطْحَةَ النَّشْـوَانِ
تَهْتَـــزُّ فِيْمَـــا بَيْـــنَهُمْ مَيَّالَـــةً ﴿٤٦﴾ فِي مَشْيِهَا كَالْمُثْمَـلِ السَّـكْرَانِ
يَهْتَـزُّ فِيْهَـا كُـلُّ شَـيءٍ مِثْـلَ مَـا ﴿٤٧﴾ يَهْتَزُّ غُصْنٌ فِي النَّسِيْمِ الْـوَانِي
وَتَمُـوجُ كَـالْأَمْوَاجِ قَـدْ لَعِبَـتْ بِهَـا ﴿٤٨﴾ رِيْحُ الصِّبَا فِي وَاسِـعِ الْغُـدْرَانِ
فَتُثِيْـرُ طُوفَـانَ الْغَرَائِـزِ وَيْلَكُـمْ ﴿٤٩﴾ أَكَـذَا نِتَـاجُ الْعِلْـمِ وَالْعِرْفَـانِ
أَلِمِثْـــلِ ذَا أَشْـــبَعْتُمُوهَا ثَقَافَـــةً ﴿٥٠﴾ وَمَنَحْتُمُوهَا شَهَادَةَ اللِّيْسَانِ[٢]

---

(١) عمدت بعض الفنادق الكبيرة في بعض البلاد العربية إلىٰ انتقاء سربٍ من حِسَان الجامعيات لخدمة النزلاء في غرفهم الخاصة، وقدِ اختار الفندق المشهور هيلتون في القاهرة –الذي هو أكبر فندق في الشرق– مجموعةً من هؤلاء الحِسَان؛ ليرافقن النزلاء في مصاعد الفندق.

(٢) أي: الليسانس.

هَذِي الدِّيَاثَةُ وَيْحَكُمْ لَيْسَتْ لَهَا ﴿٥١﴾ شَبَهٌ مَضَىٰ فِي سِيْرَةِ الْعُرْبَانِ
كَانُوا عَلَىٰ كُفْرَانِهِمْ وَضَلَالِهِمْ ﴿٥٢﴾ يَسْتَنْكِرُونَ تَبَذُّلَ النِّسْوَانِ
وَلَهُمْ أُنُوفٌ شَامِخَاتٌ عِزَّةً ﴿٥٣﴾ تَأْبَىٰ الْخَنَا وَتَضِيْقُ بِالْمَيَعَانِ
يَتَرَفَّعُونَ وَلَا تُطِيْقُ نُفُوسُهُمْ ﴿٥٤﴾ عَرْضَ الْجَمَالِ لِيُجْلَبَ النَّقْدَانِ

مَاذَا دَهَاكُمْ؟

مَاذَا دَهَاكُمْ هَلْ نَسِيْتُمْ أَنَّكُم ﴿٥٥﴾ فِي نَهْضَةِ التَّحْرِيْرِ وَالعُمْرَانِ
أَوَلَسْتُمُو تَدْعُونَ يَعْرُبَ كُلَّهَا ﴿٥٦﴾ مِنْ ذَا الْمُحِيْطِ إِلَىٰ الْخَلِيْجِ الثَّانِي
لِتَشِيْدَ بُنْيَانَ الْكَرَامَةِ عَالِيًا ﴿٥٧﴾ وَالْعِزَّةَ الْقَعْسَا عَلَىٰ الْأَرْكَانِ
فَهَلِ الْكَرَامَةُ مَا نَرَىٰ مِنْ نَكْسَةٍ ﴿٥٨﴾ فِي الدِّيْنِ فِي الْأَخْلَاقِ فِي الْإِيْمَانِ
وَهَلِ الْكَرَامَةُ أَنْ تَكُونَ فَتَاتُكُمْ ﴿٥٩﴾ حَصَّالَةً لِلْأَصْفَرِ الرَّنَّانِ
بِجَمَالِهَا بِدَلَالِهَا دَلَّالَةً ﴿٦٠﴾ لِتَبِيْعَ شَيْئًا غَالِيَ الْأَثْمَانِ

لَعْنَةُ الْمَدَنِيَّةِ الْحَدِيْثَةِ

وَيْـــلٌ لَهَـــا مَدَنِيَّـــةً تَـــبًّا لَهَـــا ﴿٦١﴾ أَيْـنَ الْعُرُوبَـةُ يَـا بَنِـي قَحْطَـانِ
أَيْنَ الْعُرُوبَةُ يَا بَنِـي قَـوْمِي وَأَيْـ ﴿٦٢﴾ ـــنَ الْعِــزَّةُ الْقَوْمِيَّــةُ الاثْنَــانِ
أَمِـنَ الْعُرُوبَـةِ أَنْ تَظَـلَّ فَتَـاتُكُم ﴿٦٣﴾ سَكْرَىٰ تُرَاقِصُ مَنْ تَشَا فِي الْحَانِ
أَمِنَ الْعُرُوبَةِ أَنْ تُعَـرِّيَ صَـدْرَهَا ﴿٦٤﴾ وَتُسَـــهِّلَ اللَّـــذَاتِ لِلْأَخْــدَانِ
أَمِنَ الْعُرُوبَـةِ أَنْ تُرَجْـرِجَ رِدْفَهَـا ﴿٦٥﴾ وَتَهُـزَّ مَـا يَـدْعُو إِلَىٰ الْعِصْـيَانِ
أَمِـنَ الْعُرُوبَـةِ أَنْ تَظَـلَّ كَأَنَّهَـا ﴿٦٦﴾ مِنْ جُمْلَةِ الْأَسْمَاكِ فِي الشُّطْآنِ
عُرْيَانَـــةً فَـــوْقَ الْـــبَلَاجِ مُبَاحَـــةً ﴿٦٧﴾ فِي مَرْتَـعِ الشَّـــهَوَاتِ لِلْغِلْمَـانِ
أَمِـنَ الْعُرُوبَـــةِ مَنْحُهَـــا حُرِّيَّـــةً ﴿٦٨﴾ مِثْلَ الَّتِـي فِي شِـرْعَةِ الْحَيَـوَانِ
كَيْمَـا تَبِيْـعَ عَفَافَهَـا وَلِمَـنْ تَشَـا ﴿٦٩﴾ وَكَمَا تَشَا فِي الْمَعْرَضِ الشَّهْوَانِي
أَيُّ الْعُرُوبَـةِ أَنْتُمُــو فِيْهَـا الَّتِـي ﴿٧٠﴾ تَرْضَىٰ الْخَنَا لِلشِّيْبِ وَالشُّـبَّانِ
كَـلَّا وَرَبِّـــي لَـــيْسَ ذَا بِعُرُوبَـــةٍ ﴿٧١﴾ بَـلْ إِنَّهَـــا عِبْرِيَّـــةُ الْعِبْـــرَانِي
تِلْكَ الَّتِي تَدْعُو الْمُجُونَ حَضَارَةً ﴿٧٢﴾ وَتُشِيْدُ بِالْفَحْشَاءِ فِي الْأَوْطَـانِ

الْعُرُوبَةُ مِنْ هَؤُلاءِ بَرَاء

بَرِئَتْ عُرُوبَـةُ يَعْـرُبٍ مِـنْ مَعْشَـرٍ ﴿٧٣﴾ لَا يُنْكِـرُونَ تَخَـادُنَ الْأَخْـدَانِ
وَيَرَوْنَ هَتْكَ الْعِرْضِ حَقًّـا ثَابِتًـا ﴿٧٤﴾ فِي صَفْحَةِ التَّشْـرِيْعِ لِلنِّسْـوَانِ(١)
إِنَّ الْعُرُوْبَــةَ شِــيْمَةٌ عِنْوَانُهَــا ﴿٧٥﴾ صَوْنُ الْعَفَافِ وَحِمْيَـةُ الْجِيْـرَانِ
تِلْكُمْ مَخَازٍ عَافَهَـا دَيْـنُ السَّـمَا ﴿٧٦﴾ وَتَعَافُهَــا قَوْمِيَّــةُ الْقَحْطَـانِي
يَأْبَىٰ أَبُو جَهْلِ الْكَفُورُ صَـنِيْعَكُمْ ﴿٧٧﴾ وَيَفِــرُّ مِنْــهُ عَابِــدُ الْأَوْثَــانِ
لَيْسُوا مِنَ الْعُرْبِ الَّذِيْنِ نُفُوسُـهُمْ ﴿٧٨﴾ تَرْضَىٰ الْخَنَا فِي مَوْطِنِ الْعُرْبَـانِ
أَوَ مَنْ يَغُـضُّ الطَّـرْفَ فِيْهَـا رَاضِـيًا ﴿٧٩﴾ بَيْـعَ الْهَـوَىٰ بِالْأَصْـفَرِ الرَّنَّـانِ

(١) لا يزال القانون في بعض البلاد العربية يبيح الزنا إباحةً مطلقة، وقد بلغ النقص بالقانون الساري اليوم في مصر إلىٰ أنَّ القاضي يستدعي الزاني والزانية لأداء الشهادة ضد التي ارتكبا الفاحشة في منزلها، ثم يطلق سراحهما، وتُحاكَمُ الديوثةُ التي سهلت لهما الجريمة، وحجة هذا القانون: أنَّ الزاني والزانية قد تصرفا في شيءٍ ملك لهما وحدهما، أما الديوثة فجرمها أنها تحترف الدياثة دونما ترخيص رسمي.

أَصْلُ الْعُرُوْبَةِ

إِنَّ الْعُرُوبَـةَ أَصْـلَهَا وَفُرُوْعَهَـا ﴿٨٠﴾ يَـا مَـنْ يُنَـادِي بِاسْـمِهَا الطَّنَّـانِ
لَيْسَتْ صُرَاخًا مُرْسَلًا يَهْـذِي بِـهِ ﴿٨١﴾ مَنْ يَسْكُبُ الْبِتْرُولَ فِي النِّيْـرَانِ
كَي يَطْبُخَ الْأَمْجَادَ فِي لَهَبِ الْخِلَا ﴿٨٢﴾ فِ لِيَشْـتَفِي وَيَفُـوزَ بِالسُّـلْطَانِ
وَيَزِيْغَ عَـنْ عَادَاتِهَـا الْغُـرِّ الَّتِـي ﴿٨٣﴾ سَـارَتْ مَزَايَاهَـا مَـعَ الرُّكْبَـانِ
بَـلْ إِنَّهَـا مَوْرُوثَـةٌ قِيَمًـا وَأَخْـ ﴿٨٤﴾ ـلَاقًا لَنَا مِـنْ سَـالِفِ الْأَزْمَـانِ
بِاسْمِ الْعُرُوبَةِ لَا يُنَادِي مَنْ غَـدَا ﴿٨٥﴾ حَرْبًـا عَلَيْهَـا مُعْلِـنَ الْعِصْـيَانِ

أَدْعِيَاءُ الْعُرُوبَةِ

فَمِـنَ الْبَدَاهَـةِ أَنْ تَكُـونَ بَرِيْئَـةً ﴿٨٦﴾ مِـنْ كُـلِّ مَـأْفُونٍ دَعِـيٍّ جَـانِي

لَيْسَتْ لِمَنْ حَمَلَـتْ بِـهِ رَقَّاصَـةٌ ﴿٨٧﴾ فِي لَيْلَـةٍ حَمْـرَا عَـلَىٰ الْأَوْزَانِ

أَوْ مَنْ يَصُبُّ الْفُحْشَ مِنْ أَقْوَالِـهِ ﴿٨٨﴾ خُطَبًـا تَـدُكُّ تَضَـامُنَ الْإِخْـوَانِ

خَابَتْ إِذَا كَانَـتْ نَمَـاذِجُ جِيْلِهَـا ﴿٨٩﴾ أَمْثَالَ هَذَا الْمَـاجِنِ الصِّـبْيَانِي

أَوْ مُشْبَعَ الْأَخْـلَاقِ مِـنْ هَذَيَانِـهِ ﴿٩٠﴾ سُمًّا جَـرَىٰ مِـنْ نَفْثَـةِ الثُّعْبَـانِ

وَجَنَىٰ عَـلَىٰ الْإِسْـلَامِ أَيَّ جِنَايَـةٍ ﴿٩١﴾ إِنْتَاجُـهُ الْمَـرْذُولُ لِلْوِلْـدَانِ

وَيْحَ الْعُرُوبَةِ

وَيْحَ الْعُرُوبَةِ وَيْحَهَا إِنْ سَادَهَا ﴿٩٢﴾ وَسَطَا عَلَيْهَا الْمَذْهَبُ الْعِلْمَانِي
ذَاكَ الَّذِي يَرْضَىٰ الْفَوَاحِشَ عُرْفُهُ ﴿٩٣﴾ وَيُقَاوِمُ الْإِيْمَانَ بِالْبُهْتَانِ
وَمَشَىٰ عَلَىٰ هَامَاتِهَا مُسْتَهْتِرًا ﴿٩٤﴾ قَزْمُ الْخَنَا فِي سَطْوَةِ الطُّغْيَانِ

لا تَأْسَفِي يَا فَتَاةَ الْحِجَازِ

إِيْهِ فَتَاةَ حِجَازِنَا لَا تَأْسَفِي ﴿٩٥﴾ بَلْ فَاسْجُدِي لِلْوَاحِدِ الدَّيَّانِ
إِذْ لَمْ تَنَلْكِ ثَقَافَةٌ مِثْلُ الَّتِي ﴿٩٦﴾ دَرَجَتْ بِهَا فِي تُرْبَةِ الْخُسْرَانِ
وَرَمَتْ بِهَا لُجَّةٌ جَيَّاشَةٌ ﴿٩٧﴾ بِالْفِسْقِ بَيْنَ مَخَالِبِ الْعِقْبَانِ
قَسَمًا بِمَنْ فَلَقَ النَّوَىٰ لَا حَانِثًا ﴿٩٨﴾ بَلْ صَادِقًا فِيْمَا يَقُولُ لِسَانِي
إِنَّ الْعَفَافَ مَعَ الْجَهَالَةِ نِعْمَةٌ ﴿٩٩﴾ إِنْ قَابَلَتْهُ ثَقَافَةُ الشَّيْطَانِ
وَمَعَارِفُ الْإِغْرَاءِ هَاتِيْكَ الَّتِي ﴿١٠٠﴾ تَرْضَىٰ بِنَشْرِ ثَقَافَةِ السِّيْقَانِ

هَيَّا إِلَى الْعِلْمِ الصَّحِيْحِ

هَيَّـــا فَتَـــاةَ حِجَازِنَـــا هَيَّـــا إِلَىٰ ﴿١٠١﴾ حِصْنِ النَّجَاةِ وَمَأْمَنِ الْإِنْسَانِ

هَيَّا إِلَىٰ الْعِلْمِ الَّـذِي نَرْضَـىٰ بِـهِ ﴿١٠٢﴾ نَبْعِ الْحَدِيْثِ وَمَـوْرِدِ الْقُـرْآنِ

هَيَّا إِلَىٰ الْعِلْمِ الَّـذِي جَـاءَتْ بِـهِ ﴿١٠٣﴾ لِلْحَـائِرِيْنَ سَـفَائِنُ الْإِيْمَـانِ

هُـوَ أَوَّلًا فَهْـوَ الْقَوَاعِـدُ لِلْبِنَـا ﴿١٠٤﴾ وَسِوَاهُ يَأْتِي فِي الْمَحَلِّ الثَّـانِي

هَيَّا اقْرَئِي هَيَّا اكْتُبِي بَلْ فَاعْمَلِي ﴿١٠٥﴾ أَوْ فَـاخْطُبِي بِفَصَـاحَةٍ وَبَيَـانِ

بَلْ فَاحْمِلِي مَاضِي السِّلَاحِ إِذَا اقْتَضَىٰ ﴿١٠٦﴾ أَمْرُ الطَّوَارِئِ سَـاحَةَ الْمَيْـدَانِ

لَكِـنْ بِشَـرْطٍ وَهْـوَ شَـرْطٌ لَازِمٌ ﴿١٠٧﴾ فَلَكُ الشَّرِيْعَةِ مِحْوَرُ الْفُرْقَـانِ

كُونِي كَمَا شِئْتِ وَلَكِـنْ عَنْهُمَـا ﴿١٠٨﴾ لَا تَخْرُجِـي فِي السِّـرِّ وَالْإِعْـلَانِ

مَـنْ قَـالَ إِنَّ الـدِّيْنَ دَاعِيْـكِ إِلَىٰ ﴿١٠٩﴾ جَهْلٍ صَبَا وَهوَ الْغَبِيُّ الْجَانِي

الدِّيْنُ خَصْمُ الْجَهْلِ قَطْعًا كَيْـفَ لَا ﴿١١٠﴾ وَهوَ الَّذِي قَدْ جَـاءَ بِالْعِرْفَـانِ

وَنَفَىٰ عَنِ الْجُهَّالِ فِي آيَاتِهِ ﴿١١١﴾ نَعْتَ الْعُقُولِ وَمِيزَةَ الْإِنْسَانِ
الْجَهْلُ هَدَّامُ الشُّعُوبِ وَإِنَّهُ ﴿١١٢﴾ أَصْلُ الْبَلَاءِ وَمَصْدَرُ الْحِرْمَانِ
مَا مَاتَ إِلَّا وَالْجَهَالَةُ دَاؤُهُ ﴿١١٣﴾ شَعْبٌ وَلَا يَنْسَاقُ فِي الْخُذْلَانِ
وَالْعِلْمُ نَعْنِي الْعِلْمَ أَجْدَىٰ مَسْلَكًا ﴿١١٤﴾ لِسَعَادَةِ الْفَتَيَاتِ وَالْفِتْيَانِ
فَهُوَ الَّذِي لَا غَيْرُهُ يَبْنِي لَنَا ﴿١١٥﴾ جِيْلًا مَنِيْعًا شَامِخَ الْبُنْيَانِ
وَيُضِيْءُ أَنْحَاءَ الطَّرِيْقِ بِنُورِهِ ﴿١١٦﴾ وَيُزِيْلُ عَارَ الْجَهْلِ فِي الْإِنْسَانِ

لَكِنْ حَذَارِي!

لَكِنْ حَذَارِي فَالْعُلُومُ كَثِيْرَةٌ ﴿١١٧﴾ فِي مُعْجَمِ الْمَاسُونِ وَالْعِلْمَانِي
مَا كُلُّ مَا قَالُوهُ عِلْمًا يُجْتَبَىٰ ﴿١١٨﴾ فِي شِرْعَةِ الْأَخْلَاقِ وَالْإِيْمَانِ
فَمِنَ الْعُلُومِ لَدَيْهُمُو بَلْ خَيْرُهَا ﴿١١٩﴾ تَلْقِيْنُ حَوَّا مَذْهَبَ الْعُرْيَانِ
وَالسَّيْرُ قُدْمًا بِالْفَتَاةِ وَجَرُّهَا ﴿١٢٠﴾ نَحْوَ الْهَوَىٰ نَوْعٌ مِنَ الْعِرْفَانِ

الْفَتَاةُ وَالرَّقْصُ وَتَاجُ الْجَمَالِ

وَالـرَّقْصُ فَـنٌّ لِلْفَتَـاةِ يَزِيْنُهَـا ﴿١٢١﴾ وَتَقَـدُّمٌ فِي حَلْبَـةِ الْمَيْـدَانِ
وَكَذَاكَ كَشْفُ الصَّدْرِ أَوْ مَا تَحْتَهُ ﴿١٢٢﴾ وَتَبَـرُّجُ الْأَفْخَـاذِ وَالسِّـيْقَانِ
وَكَذَاكَ عَرْضُ الْغَانِيَـاتِ كَوَاعِبًـا ﴿١٢٣﴾ وَكَـأَنَّهُنَّ فَصَـائِلُ الْغُـزْلَانِ
لِيَلِجْنَ مَيْـدَانَ الْجَمَـالِ عَوَارِيًـا ﴿١٢٤﴾ بَيْنَ الْوُحُوشِ الصُّـمِّ وَالـذُّؤْبَانِ
شَوْقًا إِلَىٰ تَـاجِ الْجَمَـالِ وَيَـا لَـهُ ﴿١٢٥﴾ تَاجًـا يَفُـوحُ بِـأَنْتَنِ الْأَدْرَانِ
تَبًّـا لَـهُ تَاجًـا تَرَصَّـعَ بِالْبَـذَا ﴿١٢٦﴾ وَالْعَارِ وَالْأَنْجَاسِ وَالْخُـذْلَانِ
كُـلُّ أُولَاءِ ثَقَافَـةٌ وَتَمَـدُّنٌ ﴿١٢٧﴾ فِي مَذْهَبِ الْمَاسُونِ وَالْعِلْمَـانِي

الْجِيْلُ الْمُرَقَّعُ

أُفٍّ لَهَــا مَدَنِيَّــةً جَلَبَــتْ لَنَــا ﴿١٢٨﴾ دَرَنَ الْيَهُودِ وَحِطَّـةَ الْعِبْرَانِـي

وَثَقَافَــةٍ قَــدْ فَرَّقُــوا بِــذِيُوعِهَا ﴿١٢٩﴾ وَبِهَا اسْتَبَاحُوا أَكْثَرَ الْأَوْطَانِ

وَبَنَوْا بِهَا جِـيْلًا تَخَنَّـثَ فَاسِـدًا ﴿١٣٠﴾ مُتَبَــذِّلًا فِي السِّــرِّ وَالْإِعْــلَانِ

جِيْلًا يَـرَىٰ سُـنَنَ الْإِبَا رَجْعِيَّـةً ﴿١٣١﴾ وَيَرَىٰ الْبَلَا فِي شِرْعَةِ الرَّحْمَنِ

وَيَرَىٰ انْتِشَارَ الْكُفْرِ عِلْمًا رَاقِيًـا ﴿١٣٢﴾ وَالـدِّيْنَ دَاءً مُفْسِـدَ الْأَوْطَـانِ

وَيَرَىٰ بِأَنَّ الْعُرْبَ مَا زَالُـوا عَـلَىٰ ﴿١٣٣﴾ فَرْشِ الْجُمُودِ وَمَرْقَدِ النُّقْصَـانِ

حَتَّـىٰ يَصِـيْرَ الْمَـرْءُ فِـيْهِمْ مُطْلَقًـا ﴿١٣٤﴾ كَالتَّيْسِ حُرًّا دَاخِـلَ الْقُطْعَـانِ

وَهُنَـا يَنَـالُ الْعِـزَّ فِيْهَـا مَقْعَـدًا ﴿١٣٥﴾ وَيَصِيْرُ حَقًّا مِنْ بَنِي الْإِنْسَـانِ

وَيَنَالُ مِنْ بَيْنِ الشُّـعُوبِ مَكَانَـهُ ﴿١٣٦﴾ فِي عَـالَمِ التَّمْـدِيْنِ وَالْعِمْـرَانِ

هَذَا هُوَ الْجِيْلُ الْمُرَقَّـعُ وَالَّـذِي ﴿١٣٧﴾ أَبْقَـوْهُ فِيْنَـا غُـدَّةَ السَّـرَطَانِ

رَبَّـوْهُ فِي أَحْضَـانِهِمْ حَتَّـىٰ إِذَا ﴿١٣٨﴾ مَا شَبَّ مَفْطُومًا عَلَىٰ الْكُفْـرَانِ

وَنَشَا عَلىٰ خُلُقِ الرَّقَاعَةِ مَاجِنًا ﴿١٣٩﴾ مُتَسَــابِقًا في مَزْلَــقِ الْعِصْــيَانِ
وَثِقُــوا بِــهِ كَيْمَــا يُــؤَدِّ رِسَــالَةً ﴿١٤٠﴾ جَاءُوا بِهَا مِنْ أَقْـدَمِ الْأَزْمَـانِ

رِسَالاتُ الْفَسَادِ

تِلْكُمْ رِسَالَاتُ الْفَسَادِ مُزَيَّــنًا ﴿١٤١﴾ جَاءَتْ بِطَعْنِ الشَّكِّ لِلْإِيْمَـانِ
جِيْلًا لَنَـا قَـدْ خَلَّفُـوهُ مُذَبْـذَبًا ﴿١٤٢﴾ فَغَـدَا وَرَبِّـكَ عُقْـدَةَ الْأَزْمَـانِ
رَحَلُوا وَقَدْ خَلَّوْهُ فِيْنَـا رَاعِيًـا ﴿١٤٣﴾ عَنْهُمْ عَـلىٰ الْأَرْجَـاسِ وَالْأَدْرَانِ
فَـإِذَا بِـهِ أَقْسَــىٰ عَلَيْنَـا مِنْهُمُـو ﴿١٤٤﴾ في حَرْبِــهِ لِتُرَاثِنَــا الْإِيْمَــانِي
فَأَتَىٰ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوهُ وَهُـمْ هُمُـو ﴿١٤٥﴾ أَعْـدَاؤُنَا في السِّـرِّ وَالْإِعْـلَانِ
وَيْحَ الْعُرُوبَةِ وَيْحَهَا إِنْ لَمْ تَعُـدْ ﴿١٤٦﴾ في السَّيْرِ تَقْفُو شِـرْعَةَ الرَّحْمَـانِ
فَهْـيَ النَّجَـاةُ وَلَا نَجَـاةَ بِغَيْرِهَـا ﴿١٤٧﴾ مِنْ مَهْلَكِ الْأَجْيَـالِ في الْبُرْكَـانِ
رَبَّاهُ إِنَّ السَّيْلَ قَـدْ بَلَـغَ الزُّبَـا ﴿١٤٨﴾ وَتَسَيْطَرَتْ فِيْنَا قُـوَىٰ الشَّـيْطَانِ

وَاسْتَحْكَمَتْ فِي الشَّرْقِ حَلْقَاتُ الْبَلَا ﴿١٤٩﴾ فَالدِّيْنُ أَضْحَىٰ مَوْضِعَ النُّكْـرَانِ
وَالْخَيْرُ فِيْنَا صَارَ شَـرًّا مُنْكَـرًا ﴿١٥٠﴾ وَالشَّـرُّ خَيْـرًا نَافِـذَ السُّـلْطَانِ
وَغَدَا الْأَرِيْبُ عَلَىٰ الْبَسِيْطَةِ حَائِرًا ﴿١٥١﴾ كَالتَّائِـهِ الْمَـلَّاحِ فِي الطُّوْفَـانِ
وَغَدَتْ لِأَنْصَارِ الْفُسُوقِ مَكَانَـةٌ ﴿١٥٢﴾ مَـا فَوْقَهَـا إِلَّا بَنُـو الْكُفْـرَانِ
وَغَـدَا تُـرَاثُ مُحَمَّـدٍ فِي مَضْـيَعٍ ﴿١٥٣﴾ وَالْعُرْبُ بَيْنَ تَخَاصُمٍ وَهَـوَانِ
فَانْظُرْ إِلَيْنَـا نَظْـرَةً تَمْحُـو بِهَـا ﴿١٥٤﴾ سُحُبَ الضَّلَالِ وَأَحْجُبَ الْبُهْتَانِ

تَرْجَمَةُ الشَّيْخِ بَاشمَيْل

العلامة السلفي الناصح لله ولعباده

الشيخ محمد بن أحمد باشميل رحمه الله

مقال نُشر في جريدة المدينة – ملحق الرسالة – عدد ١٥٤٠٢

بتاريخ ١٧ جمادىٰ الأولىٰ (١٤٢٦هـ) بعد وفاة الشيخ باشميل رحمه الله تعالى

كتبه

عبد اللطيف بن محمد باشميل

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام علىٰ من لا نبي بعده.

وبعد:

فيقول الله جل وعلا: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ﴾ [المجادلة:١١].

قال الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: عليكم بالعلم قبل أن يُقبض، وقبضه أن يذهب بأصحابه. "الدارمي" (١/ ٦٦).

وقال سفيان بن عيينة رحمه الله: أرفع الناس عند الله منزلة من كان بين الله وبين عباده، وهم الأنبياء والعلماء. "الفقيه والمتفقه" (١/ ١٤٨).

وقال إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رحمه الله: إنما يحيا الناس بالمشايخ، فإذا ذهب المشايخ فماذا بقي؟

وقال الإمام البخاري ﵀: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إنما الناس بشيوخهم، فإذا ذهب الشيوخ فمع من العيش؟ "الآداب الشرعية" لابن مفلح (٢/ ١٤٢).

توفي الوالد الشيخ العالم السلفي محمد بن أحمد بن محمد باشميل (١٣٣٦-١٤٢٦هـ) رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، بعد مغرب يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر ربيع الثاني من هذا العام، عن عمر يناهز التسعين عامًا، قضىٰ معظمها في العلم وفي الدعوة إلىٰ الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والرد علىٰ الخرافيين من الغلاة في الأولياء والصالحين، وعلىٰ الملاحدة والشيوعيين، والاشتراكيين، والبعثيين، والقوميين، ودعاة التقدمية المزعومة، في مسقط رأسه قرية (العرسمة) في وادي دوعن في حضرموت، ثم إريتريا، ثم أخيرًا في المملكة العربية السعودية التي قضىٰ فيها أكثر حياته ﵀.

هاجر آل باشميل أجداد الوالد ﵀ من منطقة (العَبْر) شمال حضرموت في الطرف الغربي من صحراء الربع الخالي منذ نحو أربعمائة عام، واستقر أكثرهم في العرسمة التي قال عنها صاحب كتاب "إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت" (ص٣٦٧): وهي من كُبريات

قرىٰ وادي الأيسر.

حيث ينقسم وادي دوعن إلىٰ قسمين: أيمن، وأيسر.

إلىٰ أن قال: ومنها: آل باشميل، كانوا يشتهرون بالعلم والصلاح.اهـ

قُلتُ: ومن آل باشميل من هاجر إلىٰ الهند، وأندونيسيا، وإريتريا، واستوطن هناك.

وآل باشميل يرجع نسبهم إلىٰ قبائل الأزد الكهلانية، ثم القحطانية، ذكر الوالد رحمه الله ذلك في بعض كتاباته.

قال السمعاني رحمه الله في «الأنساب» عن الأزد: الأزدي هذه نسبة إلىٰ أزد شنوءة بفتح الألف وسكون الزاي وكسر الدال المهملة، وهو أزد ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبإ. «الأنساب» (١/ ١٢٠٩).

والأُسر التي استوطنت في (العرسمة) من آل باشميل كانت من الأسر الشهيرة بالعلم والمآثر الدينية، ذكر ذلك جمعٌ ممن أرَّخَ لتلك الجهة وسكانها.

نشأ الوالد يتيمًا وحيدًا في حِجر الجدة رحمها الله؛ حيث توفي والده

وهو في الثالثة من عمره، قرأ القرآن الكريم، وحفظ معظم أجزائه، واهتم باللغة العربية والفقه.

ومن محفوظاته: "ألفية ابن مالك"، ومتن "الزُّبَد" في الفقه الشافعي، وبعض المتون المختصرة في الحديث، وقرأ بعض هذه المتون وغيرها علىٰ بعض مشايخ حضرموت متفرغًا لطلب العلم عليهم لمدة ثلاث سنوات، حدثني بذلك بنفسه رَحِمَهُ اللهُ.

كان يحفظ كثيرًا من الشواهد الشعرية؛ مما منحه ملكة، وقوة في اللغة العربية، ظهرت في أشعاره ومؤلفاته، ومن أشهر ما كتب ونُشر له شعرًا قصيدته الموفقة: (هل هذا من العروبة) والتي تقع في ١٥٤ بيتًا.

كان رَحِمَهُ اللهُ في بداية الطلب كثير القراءة للمطولات من أمهات كتب التاريخ، يجردها جردًا، ويكرر إعادة قراءتها، كـ"مروج الذهب" للمسعودي الذي كان أول كتاب في التاريخ يقرؤه، أخبرني بذلك رَحِمَهُ اللهُ.

و"الكامل في التاريخ" لابن الأثير، و"البداية والنهاية" لابن كثير، وكثير من كتب المغازي والسير، كـ"مغازي الواقدي"، و"سيرة ابن هشام"، و"الطبقات الكبرىٰ" لابن سعد، و"الروض الأُنُف" للسهيلي، وغيرها من أمهات كتب التاريخ والسيرة لغير هؤلاء الأئمة رحم الله

الجميع، والتي اقتنىٰ فيما بعد –رحمة الله عليه– نسخًا قيمة منها تعج بها مكتبته الخاصة.

كان رحمه الله سلفي العقيدة، علىٰ الفطرة السليمة، لم يتلوث –ولله الحمد– بالعقائد المحدثة التي كانت منتشرة في مسقط رأسه والمناطق التي حولها، نابذًا ومتصديًّا لمخالفيه من الخرافيين منذ أيام شبابه؛ مما كان سببًا لكثير من الوشايات التي وقعت له من بعض خصومه ومعاديه.

وقدِ استمر الوالد رحمه الله علىٰ دعوته إلىٰ التوحيد والعقيدة الصحيحة، حتىٰ بعد رحلته إلىٰ إريتريا التي رحل إليها عام (١٣٥٦هـ)، وقد سمعت منه قصصًا عجيبة وقعت له في مواجهاته مع مخالفيه هناك، ثم وجدت أنه ذكر بعضًا منها في بعض مقالاته في أعداد مجلة «الهدي النبوي» التي كان يكتب فيها.

وقد عدَّه الدكتور أحمد محمد الطاهر من أشهر كُتَّاب مجلة «الهدي النبوي» في رسالته للدكتوراه من قسم العقيدة بجامعة أم القرىٰ عن جماعة أنصار السنة المحمدية في المبحث الثالث: [أشهر كُتَّاب مجلة الهدي النبوي] واصفًا الوالد رحمه الله بأنه: من مناصري منهج السلف في

حضرموت، وإريتريا، ثم المملكة العربية السعودية.اهـ (ص٢٩٣).

تزوج رَحِمَهُ اللهُ في إريتريا من امرأة من بنات عمومته، كان أجدادها ممن هاجروا إلىٰ مدينة كرن، أنجبت له -رحمها الله- ولدًا وبنتين، ومكث في إريتريا حتىٰ عام (١٣٦٨هـ) ثم عاد مرة أخرىٰ إلىٰ مسقط رأسه، وجهر بالدعوة إلىٰ التوحيد والعقيدة الصحيحة هناك.

وقد نظم قصيدة بلغت مائة بيت، اشتهرت بين أبناء الوادي، قالها في كشف ما عليه مخالفوه وخصومه في العقيدة، نظمها وهو في السجن، ردَّ فيها علىٰ هؤلاء المخالفين الذين وشوا به بعد تركه الصلاة خلف من فسدت عقيدته في باب توحيد العبادة.

وقد أشار إلىٰ تلك المحنة في مقاله: (بل نقذف بالحق علىٰ الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق) في مجلة «الهدي النبوي» في عدد محرم سنة (١٣٧١هـ) بعد عام من قوع تلك المحنة له.

وقد سمعت قبل سنة ونصف أبياتًا من هذه القصيدة، ومن بعض قصائده الأخرىٰ -في أول زيارة لي لمسقط رأسه- من بعض أقرانه وممن هم دونه في السن ممن لا زال يسكن في تلك الجهة.

وقد أشار إلىٰ هذه القصيدة الدكتور عبد الله بن محمد أبو داهش أستاذ الأدب المساعد ووكيل كيلة اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بالجنوب في رسالته للدكتوراه قائلًا: ويظهر هذا الاتجاه السلفي كذلك لدىٰ النفر من الشعراء الحضرميين في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري؛ فقد ذكر محمد أحمد باشميل أنه ونفر من زملائه الحضرميين قد رفضوا أن يؤمهم أحدُ فقهاء بلادهم لصلاة الجمعة؛ لما يعلمونه عنه من فساد العقيدة، وقد أدىٰ بهم هذا الرفض إلىٰ السجن، وكان هذا الحال قد دفع باشميل إلىٰ نظم قصيدة مناسبة لا تخلو من الروح السلفية.اهـ "أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية" (ص٥٨٣).

وفي عام (١٣٧٠هـ) هاجر رَحِمَهُ اللهُ إلىٰ المملكة العربية السعودية متنقلًا بين جدة ومكة المكرمة مقر عمله في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

كان رَحِمَهُ اللهُ محبًّا للعلم والعلماء، سلفيًّا علىٰ الجادة، مقبلًا علىٰ طلب العلم والبحث والكتابة، عفيف النفس، محبًّا للخير، زاهدًا في الدنيا، ليِّنًا مع أهل السنة، صلبًا مع مخالفيهم، نابذًا للتحزب والتعصب،

مبغضًا لهما، قوي الحجة في مناظراته، غيورًا علىٰ دينه، متحمسًا للذب عنه ونصرة أهله.

وتتجلىٰ قوته في الدفاع عن الدين وأهله في كثير من كتاباته ومقالاته، ومن ذلك قوله رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «لهيب الصراحة»: إنَّ هذا الدين إذا ما تعرض له زنديق بالتجريح، أو تصدىٰ له طاغية بالغمز واللمز أو الاحتقار؛ فإنَّ هذا القلم بإذن الله سينوشه نوشًا شديدًا، وسيلطمه علىٰ وجه باطله لطمًا عنيفًا، غير مفرِّقٍ بين صنم وآخر، وسلوكُ هذا الطريق المكشوف هو أحد المآخذ التي يأخذها الجبناء المتملقون علىٰ المؤلف، ويرونها من العيوب التي يُوصم بها هذا القلم.اهـ (ص١٦٠).

وتجلَّىٰ ذلك بوضوح أيضًا خلال عمله مع فضيلة الشيخ العابد التقي عبد الملك بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ (١٣٢٤-١٤٠٤هـ)، والذي كان رئيسًا عامًّا لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحجاز، والذي كانت تربطه بالوالد علاقة قوية متينة في النشاط في الحسبة والدعوة إلىٰ الله جل وعلا.

ومما يُذكر أنَّ الشيخ عبد الملك بن إبراهيم رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ توفي وفاةً حسنة وهو يصلي ركعتي الطواف أمام الكعبة، حدثني بذلك سائقه الخاص

رَحِمَهُ اللهُ، وذكر ذلك الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام رَحِمَهُ اللهُ في كتابه "علماء نجد خلال ثمانية قرون" في ترجمته للشيخ عبد الملك رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

وقد كان نشاط الوالد رَحِمَهُ اللهُ كثيفًا في الحسبة، بكتابة المقالات في الصحف والمجلات والدوريات، وتأليف الكتب ونشرها، وبالخطابة، وإلقاء المحاضرات، والبرامج الأسبوعية من خلال المذياع عبر برنامج (نداء الإسلام) من مكة المكرمة، ومن خلال عمله أيضًا كمراقب ديني في وزارة الإعلام، ومن خلال عمله عضوًا في اللجنة الثقافية في رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة.

وقد أشار إلىٰ ذلك الشيخ عبد الله البسام رَحِمَهُ اللهُ قائلًا عن اللجنة الثقافية برابطة العالم الإسلامي في ترجمة الشيخ صالح بن عبد العزيز العثيمين: وكنتُ أنا في تلك اللجنة زميلًا له، ومعنا الشيخ عبد الله خياط، والشيخ أحمد علي أسد الله، والشيخ محمد بن أحمد باشميل، والأستاذ أحمد محمد جمال، ورئيسنا في هذه اللجنة الشيخ إبراهيم الشورىٰ.اهـ "علماء نجد" (٢/ ٤٩٢).

كان رَحِمَهُ اللهُ مُحِبًّا لأئمة الدعوة من أبناء وأحفاد الإمام محمد بن

عبدالوهاب رحمه الله؛ لما كانوا عليه من قوةٍ في الحق، وثباتٍ عليه، معتنيًا بكتبهم ومصنفاتهم، وأذكر أنَّ أول كتاب في العقيدة نصحني بالاهتمام به كتاب «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد» للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله جميعًا.

وكان رحمه الله مُحِبًّا مُبَجِّلًا للإمام عبد العزيز مؤسس هذه البلاد وموحدها رحمة الله عليه، وقد رثاه الوالد بمرثية جميلة قال فيها:

إِمَـامٌ كَـانَ لِلْإِسْـلَامِ حِصْـنًا ... عَـلَىٰ أَبْوَابِـهِ تَفْنَـىٰ الْغُـزَاةُ
إِمَامٌ أَظْهَرَ التَّوْحِيْـدَ مِـنْ بَعْـدِ ... مَـا أَخْفَتْـهُ عَنَّـا الْمُحْـدَثَاتُ
صِلَاتُ الدِّيْنِ تَرْبِطُنَـا بِـبَعْضٍ ... جَمِيْعًا حَسْـبُنَا هَـذِي الصِّـلَاتُ

تزوج الوالدةَ بعد استقراره في المملكة، وهي من جنوب المملكة من بلاد غامد من بني عبد الله، أنجبت له ثلاث بنات واثنين من الأبناء أكبرهما سنًّا كاتب هذه السطور، وتزوج زوجتين أيضًا أنجبت له كل واحدة منهما بنتًا.

ذكر لي شيخنا المسند المعمر الشيخ عبد الله بن أحمد الناخبي من مواليد عام (١٣١٧هـ) أنه هو الذي سعىٰ إلىٰ تزويجه الثانية منهما رحمها الله، وذلك في زيارة له لمدينة المكلا قبل نحو خمسين سنة،

وابنتها الآن مفتشة في وزارة المعارف بمدينة الدمام، ومجموع ما له من الأحفاد والحفيدات، والأسباط والسبطات في حياته رَحِمَهُ اللهُ بلغ عددهم السبعين، وأول سِبطة من سِبطاته توفي رَحِمَهُ اللهُ وهي جدة.

وكما هي سنة الله في خلقه فقد واجه رَحِمَهُ اللهُ أيام نشاطه في الكتابة والردود بعد قدومه إلىٰ المملكة استنكارًا شديدًا، واتهامات باطلة من مخالفيه ممن جهلوا حقيقة ما دعا إليه ممن كانوا يتعاطفون مع دعاة الانحلال والتَّفَسُّخ من أصحاب التيارات الفكرية المسمومة، ودُعاة التقدمية المزعومة، فرموه رَحِمَهُ اللهُ بما لا يليق به، وقالوا فيه المقالات المنكرة؛ محاولين الوشاية به، وتشويه سمعته.

وقد ناصره وآزره علماء هذه البلاد، وعلىٰ رأسهم وقتها الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ العلامة عبد الله بن محمد بن حميد، والشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمهم الله، ولقي منهم التقدير والتأييد لما علموا من حقيقة ما كان يقوم به رَحِمَهُ اللهُ من صدعٍ بالحق، وأمرٍ بالمعروف، ونهي عن المنكر، ونصرة لهذا الدين.

يقول سماحة شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام المملكة

سابقًا ﵀ مدافعًا عن الوالد في مقال بعنوان: (مع الصحف والإذاعة): ومن كتب في ذلك أخونا العلامة الناصح لله ولعباده الشيخ محمد أحمد باشميل؛ فقد نشرت له صحيفة الندوة في عددها الصادر في (٢٠/ ٢/ ١٣٨٢هـ) كلمة قيمة بعنوا: (اضربوا علىٰ أيدي السفهاء) أنكر فيها ما كتبه بعض من قلَّ علمُه، وضعفت بصيرته من الدعوة إلىٰ السُّفُور، والغِناء، والعزف، والطرب، وبروز المرأة واختلاطها مع الرجل في المصنع، والمتجر، والمكتب، ونحو ذلك، وأوضحَ ما يترتب علىٰ ذلك من الفساد، ودعا المسؤولين إلىٰ الضرب علىٰ أيدي السفهاء.

إلىٰ أن قال الشيخ ابن باز ﵀: وإني لأعجب كثيرًا من استنكار بعض كُتَّابِنا كلمة أخينا الشيخ محمد أحمد باشميل التي أشرنا إليها، وغضبهم منها، ومناقشتهم إياها، وهم يعلمون نصح الرجل وغيرته العظيمة، وكتاباته المفيدة، فما كان ينبغي لهم أن يغضبوا من كلمة الحق، بل كان الواجب عليهم أن يؤيدوه ويؤازروه في الصدع بالحق، والدعوة إليه، وإنكار المنكر والتحذير منه، والواجب أيضًا أن يحملوا كلامه علىٰ أحسن المحامل، وأن يظنوا به الظن الحَسَنَ، وأنْ لا يرموه

بما لا يليق به.اهـ "مجموع فتاوى ومقالات متنوعة" (٤/ ١٦٣-١٦٤).

كان رَحِمَهُ اللَّهُ يعاني من تصلبٍ مزمنٍ في شرايين الدماغ لازمه منذ بلوغ الخمسين من عمره حتىٰ وفاته.

وقد تعرض لحادث سير عام (١٤١٠هـ) كان سببًا في توقف نشاطه العلمي، وقبل ثلاث سنوات من وفاته تعرض رَحِمَهُ اللَّهُ لتجلطات في شريان الدماغ سببت له شللًا نصفيًّا عانىٰ منه وألزمه الفراش حتىٰ وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ.

وكان صاحب السُّمُوِّ الملكي الأمير ممدوح بن عبد العزيز آل سعود حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ مُحِبًّا للوالد، كثير السؤال عنه، يزوره باستمرار أيام مرضه في بيتهن ثم في المستشفىٰ التي أمضىٰ فيها قُرَابَة ثلاث سنوات علىٰ فراش المرض، وقد شارك سُمُوُّهُ -جزاه الله خيرًا- في تشييع جنازة الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ، بل وفي دفنه أيضًا.

وقد أُعيد طبع بعض مؤلفاته عِدَّة مرَّات خلال العشر سنوات الماضية، كمجموع غزوات الرسول ﷺ الكبرىٰ والتي عَنْوَن لها بـ"موسوعة الغزوات الكبرىٰ"، وطُبِع من كتابه "كيف نفهم التوحيد" كميات كبيرة، هذا الكتاب علىٰ صغر حجمه أنقذ الله جلَّ وعلا به كثيرًا

ممن كانوا علىٰ عقيدة مخالفة لعقيدة أهل السنة في باب توحيد العبادة؛ حيث تطبع منه الجهات العلمية والخيرية منذ نحو خمسين سنة مئات الآلاف من النسخ توزعها مجانًا علىٰ الحجاج والمعتمرين والوافدين علىٰ هذه البلاد من جميع أنحاء الأرض؛ وذلك لسهولة عباراته، مع قوة حججه وأدلته، ومن أشهر تلك الطبعات طبعة دار البحوث العلمية والإفتاء -سابقًا- بتوجيه من سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ، وطبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ومؤخرًا طبعة وقف السلام الخيري بالرياض بتوصية من الأخ الدكتور عبد العزيز السعيد رئيس قسم السنة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد تُرْجِم أيضًا إلىٰ عدة لغات منها: الإنجليزية، والفرنسية، والأُورْدِيَّة، والروسية.

وقد عقد أبناؤه وبعض تلامذته ومُحبيه رَحِمَهُ اللَّهُ العزم علىٰ حصر وجمع جميع مؤلفاته ومقالاته المطبوعة والمخطوطة بمشيئة الله تعالىٰ في مجموع واحد وطبعه طبعة جديدة يسهل تداولها إن شاء الله تعالىٰ، مع إفراد ترجمة مفصلة له في جزء مستقل، وإنشاء موقع يحوي كل ذلك علىٰ شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، نسأل الله جل وعلا التوفيق والسداد.

وبعد، فهذا ما يحضرني في هذه العُجَالَة في الكتابة عن الوالد العالم العلامة الذي خدم دينه، وذَبَّ عن أهله وأنصاره، ونصح لله ولعباده، لم تأخذه في الله لومة لائم، ولم يثنه عن ذلك انتقاد ناقد، أفنىٰ سنين عمره في ذلك.

اللهم احفظ علماءنا الأحياء، وارحم أمواتهم، وارحم اللهم الوالد رحمةً واسعة، وتقبل منه يا الله صالح عمله، وتجاوز عن سيئاته، واجعل اللهم ما قدمه من خير ودعوة إلىٰ الله، ونصرة للسنة وأهلها في ميزان حسناته، اللهم آمين.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

كتبهُ

عبد اللطيف بن محمد باشميل

البريد الإلكتروني

bash777@saudia.com

قَائِمَةُ مُؤَلَّفَاتِ الشَّيْخِ مُحَمَّد بَاشميْل

١ «غزوة بدر الكبرىٰ».

٢ «غزوة أحد».

٣ «غزوة الأحزاب».

٤ «غزوة بني قريظة».

٥ «صلح الحديبية».

٦ «فتح مكة».

٧ «غزوة مؤتة».

٨ «غزوة حنين».

٩ «غزوة تبوك».

١٠ «موسوعة الغزوات الكبرىٰ» (مجموعة الغزوات من بدر إلىٰ تبوك.

١١ "العرب في الشام قبل الإسلام".

١٢ "حروب الإسلام في الشام".

١٣ "القادسية ومعارك العراق".

١٤ "الإسلام ونظرية داروين".

١٥ "القومية في نظر الإسلام".

١٦ "أكذوبة الاشتراكية".

١٧ "صراع مع الباطل".

١٨ "لهيب الصراحة".

١٩ "هل هذا من العروبة؟" شعر.

٢٠ "لا يا فتاة الحجاز".

٢١ "كيف نفهم التوحيد".

٢٢ "كيف نحارب الإلحاد".

٢٣ "إسكات الرعاع بأدلة تحريم الغناء والسماع".

٢٤ "نحن وعبد الناصر" (مجموعة مقالات).

٢٥ "مجموع ردود ومقالات متنوعة" (مخطوط مقالات نُشرت في الصُّحُف والمجلات.

٢٦ "مجموع أحاديث الإذاعة".

٢٧ "الدعوة الوهابية كما عرفتها" (مخطوط).

٢٨ ديوان شعر جامع لقصائده (مخطوط).

٢٩ "منسك مختصر أعمال الحج" (مخطوط).

فَهْرِسُ الْمُحْتَوَيَاتِ

الْمُقَدِّمَةُ ٣

مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِ ٨

هَلْ هَذَا مِنَ الْعُرُوبَةِ؟! ١٣

الشَّرَكُ الَّذِي أَوْقَعَ الْمَرْأَةَ ١٤

سُقُوطُ الْفَتَاةِ بِاسْمِ الْعِلْمِ ١٥

فِي الْمَرْقَصِ وَالْمَسْرَحِ ١٦

الْفَتَاةُ الْجَامِعِيَّةُ وَالسُّوَّاحِ الأَجَانِبِ ١٧

فَتَاةُ الْجَامِعَةِ فِي الْفَنَادِقِ ١٩

مَاذَا دَهَاكُمْ؟ ٢٠

لَعْنَةُ الْمَدَنِيَّةِ الْحَدِيْثَةِ ٢٠

الْعُرُوبَةُ مِنْ هَؤُلاءِ بَرَاء ٢١

أَصْلُ الْعُرُوْبَةِ ٢٢

أَدْعِيَاءُ الْعُرُوبَةِ ٢٤

وَيْحَ الْعُرُوبَةِ ٢٥
لا تَأْسَفِي يَا فَتَاةَ الْحِجَازِ ٢٥
هَيَّا إِلَىٰ الْعِلْمِ الصَّحِيْحِ ٢٦
لَكِنْ حَذَارِي! ٢٧
الْفَتَاةُ وَالرَّقْصُ وَتَاجُ الْجَمَالِ ٢٨
الْجِيْلُ الْمُرَقَّعُ ٢٩
رِسَالاتُ الْفَسَادِ ٣٠
تَرْجَمَةُ الشَّيْخِ بَاشمَيْل ٣٢
قَائِمَةُ مُؤَلَّفَاتِ الشَّيْخِ مُحَمِّد بَاشميْل ٤٩
فَهْرِسُ الْمُحْتَوَيَاتِ ٥٢